

شرح رياض الصالحين ٣٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الصبر وعن - [00:00:03](#)

بعبد الله خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده له في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعوا لنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:23](#)

كان من قبلكم يؤخذ الرجل في حفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظامه. او ما دون لحمه وعظمه. ما يصده ذلك - [00:00:43](#)

عن دينه. والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت. لا اله الا الله والذئب على غنمه. ولكنكم تستعجلون. رواه البخاري. وفي رواية قالوا وهو متوسد برده وقد لقينا من المشركين شدة. وخباب ابن الارت رضي الله عنه - [00:01:03](#)

من اعظم من عذب او من اشد آاشتد عليه التعذيب مشركين اه جاء عنه انه قال اخذوني في يوم اوقدوا ناراً ثم سلقوني فيها. يعني وطمعه على النار. قال فما اطفاها الا ودك ظهري. يعني - [00:01:33](#)

الدهن والزيت الذي تصبب الصديد الذي تصبب من ظهره هذا الذي اطفا النار. تخيل عندما يقول لقد لقينا من المشركين شدة لك ان تتصور تتخيل هذه الشدة التي لقمها او لقيها - [00:02:03](#)

الصحابة رضي الله عنهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الا تستنصروا لنا الا تدعوا لنا فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يصبرهم في سبيل الدعوة الى الله تعالى واستعمل النبي صلى الله - [00:02:23](#)

اعظم الاساليب وهو اسلوب التربية بالقدوة. فذكرهم بالقدوة الصالحة ممن كان قبلهم قد كان من قبلكم مباشرة ذكرهم بالقدوة الصالحة لان الاخوة آ الانسان اكثر ما يتأثر القدوة بامثلة واقعية. اذا رأى الشاب اذا - [00:02:43](#)

اذا كان عندي شيء من الانحراف ثم رأى من هو في سنه لكنه على تقوى وعلى صلاح وعلى محافظة على صلاته وحفظ القرآن يتأثر كثيراً. وهكذا فالتربية بالقدوة هذا من اعظم اساليب التربية. آ - [00:03:13](#)

تربية النفوس. قال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل في حفر له في الارض فيجعل فيها. ثم يؤتى بالمنشار على رأسه فيجعل نصفين. ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه - [00:03:33](#)

وهذا كما قال الله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. فهذا البلاء هذا هو طبيعة الدنيا في الحقيقة. هذي الدنيا يا اخوة دائماً المؤمن يتذكر انها دار ابتلاء. لقد خلقنا الانسان في - [00:03:53](#)

والمؤمن يبتهل فعليه ان يصبر. وهكذا ابتلي من كان قبلنا هذا البلاء الشديد يعني يوضع المنشار على رأس احدهم ويفلق فلقطين ويمشط الحديد ما دون لحمه وعظمه. ويصبر على دينه. لكن هذا بلاء في الدنيا - [00:04:13](#)

الى لذات ونعيم عند الله تعالى. اولاً لا تدري هذا المبتلى ماذا يذوق من الالم. لعل الله تعالى عنه وانت لا تشعر بهذا. كما جاء في الحديث ان المجاهد لا يجد من الم آ يعني السيوف - [00:04:43](#)

الا كالقرصة. انظر. هذا من كرامة الله تعالى. ثم هذا البلاء وهذه فتنة ترفعه درجات عالية عند الله يكون في اعلى الدرجات. ففي الحقيقة اللذات لا تأتي الا بالالام. اللذات لا تحصل للعبد الا اذا ذاق الالام قبلها - [00:05:03](#)

فالالام كما قال ابن القيم الالام سبب للذات فبدون هذه الالام لا يكون لحياة الانسان معنى. حياة روتينية فيها الملل وفيها الكسل وفيها

النوم وفيها الراحة. ما يكون فيها الصبر والمجاهدة والتضحية - [00:05:31](#)

والقيام والصيام ما يكون فيها جهاد للنفس ما لها معنى فاذا هذا كله من اه تقدير الله تعالى ومن حكمة الله تعالى في هذه الدنيا. فهذه الدنيا قامت على هذا - [00:05:56](#)

واجب على العبد ان يصبر. وهكذا ذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القدوة الصالحة في صبرهم على دينهم. ثم كما عرفنا مر معنا ان الماضية ما كان عندهم العذر بالاكراه. فكان الواحد يصبر حتى يقتل. لكن الله تعالى قال الا من اكره وقلبه مطمئن - [00:06:13](#)

مطمئن بالايمان. فهذا من رحمة الله تعالى بهذه الامة. ثم تأمل كيف قرن النبي صلى الله عليه وسلم مع الصبر الامل؟ وهذا من قواعد التربية ان الانسان اذا اراد ان يصبر على شيء اذا ما كان عنده رجاء وامل في المستقبل آآ - [00:06:33](#)

اه تخور قوته وربما ما يستطيع ان يصبر. لكن ما الذي يجعل المؤمن يصبر عموما في كل عمل يعمله انه يرجو رحمة الله انه يرجو الاجر عند الله اذا صبرت على هذه المصيبة الله تعالى يضاعف من اجره ويرفعك درجات. اذا صبرت على قيام الليل ستجد ما -

[00:06:53](#)

لا تعلمه نفس في الجنة اذا صبرت على الصيام ستجد الاجر الذي لا يعلمه احد يفرح به الصائم عند لقاء ربه. فكل صبر يصبر عليه المسلم الحقيقة هو مبني على امل مبني على رجاء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما حثهم على الصبر بالقدوة الصالحة ذكرهم -

[00:07:17](#)

الامل الواسع. اعطاهم شعاع الامل. وتخيلوا انهم يعيشون في مكة. قلة مضطهدة. تعذب انظر ماذا يقول لهم. يقول والله ليتمن الله هذا الامر يحلف النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد - [00:07:41](#)

والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت يعني انظر الله تعالى سيتم امر الاسلام هذا الامر يعني امر

الاسلام. حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت - [00:07:58](#)

قد يقول قائل طيب صنعاء وحظرموت قريبة من بعض قالوا لا الشراح يقولون هنا هذي صنعاء دمشق. صنعاء هذه قرية او مدينة كانت في دمشق يطلق عليها صنعاء. وهذه مدينة قد اندثرت يعني تغير اسمها - [00:08:15](#)

يقال هي الان حي البرامي كما ادري هكذا سمعت. او قرأت اه لكن هكذا يعني هي في دمشق والمسافة طبعاً بين دمشق وبين

حضرموت يعني تقريبا يعني الفين وخمس مئة كيلو او كذا. يعني مسافة طويلة بخلاف صنعاء اليمن وحضرموت - [00:08:35](#)

آآ قال حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت هذه المسافة الطويلة يسيرها المسافر لا يخاف الا الله والذئب على غنمه. طبعاً هذا ليس من باب التشريك وانما هذا المراد منه انه ما يخاف احد من الناس او من قطاع الطرق هذا دليل على ان الاسلام انتشر

وانتشر معه الامان - [00:08:55](#)

آآ حتى يعني يسير الراكب بلا يعني خوف ولا سلاح ولا يخاف الا الله جل وعلا والذئب على غنمه ثم قال انظر لما اعطاهم شعاع الامل وان المستقبل للاسلام والعاقبة للمتقين قال ولكنكم تستعجلون. يعني ذكرهم ونباههم - [00:09:20](#)

في المشكلة التي عندهم الان لابد ان نتجاوز الاستعجال ونصبر الحل هو الصبر. يعني قوله ولكنكم تستعجلون معناه اصبروا ولا تستعجلوا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ايش ما المقابل؟ قال ولا تستعجل لهم. الصبر يقابله. الاستعجال. ولذلك الاخوة -

[00:09:42](#)

لكل ثمرة وقت بنضجها الاستعجال لا ينضجها وانما يهلكها. ولذلك هذه قاعدة معروفة في آآ الدين وفي الاسلام وفي الفقه. يقول من استعجل الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه. واحد من الورثة راح قتل - [00:10:11](#)

قريبه الذي يرث منه حتى يستعجل الميراث. يحرم القاتل يحرم من الميراث. قاتل العبد استعجل الشيخ قبل اوانه يعاقب بحرمانه. وهكذا قاعدة شرعية في الاحكام الشرعية وقاعدة كونية من سنن الله الكونية. من استعجل الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه. شاب -

[00:10:45](#)

يستعجل اللذة قبل اوانها ويفرغ شهوته في الحرام ربما يعاقب الحرمان بعد كذلك اذا لم يتب الى الله تعالى توبة نصوحة. قال النبي

صلى الله عليه وسلم ولكنكم تستعجلون هذا الحديث حديث عظيم خاصة في زماننا. لان هذا الحديث فيه رد على طائفة -

[00:11:11](#)

في زماننا آ المتكاسلون والمعرضين وفي المقابل المستعجلون. تجد بعض الناس وللأسف بعض المسلمين ليس عندهم هم للدين ليس عندهم حرقه على الاسلام وما يتفكر في الزمان الذي يعيش فيه من زمان فتنة وغربة - [00:11:41](#)

والاسلام يحارب من كل جهة. ما يفكر في هذا. همه شهوة نفسه. مصالحه الشخصية ولا يفكر في دينه حتى هو لا يستقيم على طاعة الله. ولا يهتم بنفسه ولا باهله. فهذا - [00:12:11](#)

بعيد عن يعني الصدق مع الله والصدق في حب الاسلام وحب الدين. وفي المقابل تجد طائفة متحمسة. هذا الذي اهلك المسلمون اليوم. متحمسة تريد التغيير وتريد النصر لكن من غير طريقه. وقبل اوانه فيفسدون ولا يصلحون. ولا يسلكون الطريق الشرعي -

[00:12:31](#)

فيقومون بالمظاهرات والاعتيالات خروج على ولاة الامر ويريدون ان يغيروا الواقع في الحال. ويهلكون العباد والبلاد كما نرى من حولنا. نسأل الله تعالى ان يحفظ بلاد المسلمين اجمعين من الفتن. وان ينشر فيها الامن والايامن - [00:13:04](#)

نسأل الله تعالى ان يحفظنا في بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. لكن انظروا الى ثمره الاستعجال. هل النبي صلى الله عليه وسلم في مكة والمجتمع في مكة اشد يعني جاهلية وشرك واه يعني الفواحش - [00:13:29](#)

كلها لا شك ان اشد مما نحن فيه. ومع ذلك كيف عالج الواقع؟ النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ما سمعنا ابدا بمعركة في مكة او غزوة او مظاهرة ابدا. الحرقه موجودة في القلوب. النبي صلى الله عليه وسلم يؤلمه ما يرى من اصحابه - [00:13:49](#)

عندما يعذبون يمر على ال ياسر وهم يعذبون لكن يقول صبرا ال ياسر ان موعدمكم الجنة. لا تظن ان عندك من الحر اكثر مما كان عند النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم. لكن اولئك كانوا اصحاب عقل واصحاب حكمة واصحاب دين - [00:14:10](#)

واصحاب رحمة يعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه لو قام الان مع الصحابة بمظاهرة او بحماسة هكذا وخرج على المشركين سيادي الاسلام وسينتهي وذلك في بيعة العقبة لما اشار عليه بعض الانصار ان يميلوا على اهل الوادي - [00:14:34](#)

انظر الى الحماسة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ليس الان ما امرت بهذا. شف كيف اتباع المنهج الرباني. الان نحن في زمان استظعاف الى الان ما عندنا قوة نقاتل المشركين ليس الامر هكذا - [00:14:55](#)

انكم تستعجلون. لما هاجر الى المدينة وتكونت اه قوة للمسلمين. شرع الله تعالى الجهاد و تحققت الثمرة وفتحت مكة حتى فتحت سبحان الله بدون قتال. وادخل ناس دين الله افواجا. خلال - [00:15:15](#)

سنوات معدودة لماذا؟ لان هذا منهج. لو كانت المسألة معجزة من الله تعالى الله سينزل نصره من البداية وتنتهي المسألة. لكن هكذا سنن الله الكونية. فالذي يخرج عنها يهلك. هذه سنن كونية - [00:15:34](#)

فاذا سار المسلمون على هذا المنهج شوف النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول ولكنكم تستعجلون يعني اصبروا على الاذي اصبروا على هذه الفتن وماذا يفعلون اذا؟ تمسكوا بالدين. تعلموا دينكم. ينزل قول الله تعالى يا المزمّل قم الليل الا قليلا - [00:15:54](#)

تربية ايمانية بقيام الليل. بتقوية الايمان. ينزل قرآن الايات المكية. غالبها في ترسيخ الايمان. الايمان بالله قامت بنعم اليوم الاخر بقصص الانبياء بالتذكير بالقدوات حتى امتلأت القلوب بالايمان واليقين والثبات - [00:16:14](#)

اعد هذا الجيل هاجر تكونت قوة ما بعدها قوة. هكذا اذا اردنا العزة والتمكين والنصر علينا ان نحاسب انفسنا اولاً خلل منا نحن نحن الذين نستعجل. علينا ان نصلح انفسنا ان الله لا يغير - [00:16:34](#)

ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. نتوب الى الله نصلح انفسنا نصلح اولادنا اهلينا ازواجنا من حولنا. وهكذا الله تعالى يفتح طرقا كثيرة في الدعوة الى الله تعالى ونشر الاسلام من حيث لا تحتسب - [00:16:52](#)

فنسأل الله تعالى ان يردنا ردا جميلا الى دينه. اسأل الله تعالى ان يرد المسلمين. ردا جميلا الى الاسلام. والله يتألم القلب عندما يرى الخرافات والجهالات في بلاد المسلمين. يرى بعض المسلمين يذهب الى القبور والاضرحة ويطوف حولها - [00:17:08](#)

اسأل هالمدد يعني مظاهر الشرك مظاهر البدع مظاهر الخرافات ثم اذا نظرت الى باب الشهوات الزنا والربا والخمر والمخدرات والمسكرات التي تدمر شباب الوطن وفتيات الوطن. طيب كيف نريد بعد - [00:17:28](#)

ذلك ان نعيش في طمأنينة في ايمان وامن ان نعيش في عزة وتمكين لابد نصلح انفسنا الاصلاح ما يكون بالقوة والعنف والشدة ابدا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا. وانما يكون بالدعوة الى الله - [00:17:48](#)

تعال وترسيخ الايمان في القلوب. وهكذا المؤمن يعيش في جهاد في هذا الباب. يجاهد نفسه يجاهد غيره وجاهدهم به كبيرة هذي هذا الجهاد في مكة الجهاد بالقرآن وجاهدهم به بالقرآن جهادا كبيرا - [00:18:08](#)

تأمل كيف سمى الجهاد في الدعوة جهادا كبيرا. هذا الذي يصلح الواقع. فنسأل الله تعالى ان يصلح واقعنا اسأل الله ان يصلح احوالنا واحوال المسلمين اجمعين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:27](#)